قمراً نراه ام مليحاً امردا ٭ ولحاظه بين الجوانح ام ددي ٭ ومثله قول
شمس الدين ابن العفيف استرع وسر طالب المعالي ٭ بكل واد وكل مهمه ٭
٭ وان لحا عاذل جهول ٭ فقل له يا عذول مه مه ٭
ومثله قوله ان الذي منزله من سحب دمعي اسرعا ٭ لم ادر من بعدي هل ضيع عهدي ام رعى ٭
ومثله قول قاضي القضاة بهاء الدين السبكي
٭ كن كيف شيت عن الهوى لا انتهي ٭ حتى تعود لي الحياة وانت هي ٭
وانشدني قاضي القضاة تقي الدين ابن الحجي الحنفي لنفسه الكريمة حرسها الله تعالى بحماه
المحروسة في مبادي العمر وقد ذكرت بين يديه الجناس المركب ٭
٭ قلت للعاذل المُلح على الدمع ٭ واجرابه على الخد نبلا ٭
٭ سل سبيلا الى النجاة ودع نيل دموعي تجرى لهم سلسبيلا ٭
ومن انواع الجناس المركب نوع يسمى المرفو وهو ان يكون احد الركنين جزا مستقلا
والاخر مجزى من كلمة اخرى ٭ كقول
الحريري والمكر مهما استطعت لا تأته ٭ لتقتني السودد والمكرمه ٭
وكقوله ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه ٭ بدمع يحاكي المزن حال مصابه ٭
٭ ومثل لعينيك الحمام ووقعه ٭ وروعة ملقاه ومطعم صابه ٭
وهذا النوع لم يخل من التعسف وعقادة التركيب انتهى الكلام على الجناس المركب واقسامه
غير ان هنا بحثا لطيفا وهو انه قد تقرر ان ركني الجناس يتفقان في اللفظ ويختلفان
في المعنى لانه نوع لفظي لا معنوي وهو نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع
والتورية من اعز انواعه واعلاها رتبة فاذا جعلت الجناس تورية الحم المعنيان في ركن
واحد وخلصت من عقادة الجناس وحركت جامد الاذواق وابهجت خاطر السامع
بما اتحفته من بديع تركيبها وتاهيله بغريبها وانا اذكر المثالين هنا ليصح في
الاذهان الصحيحة ان النهار لم يحتج الى اقامة دليل قال صاحب الجناس المركب ٭
٭ اعن العقيق سالت برقا اومضا ٭ اقام حاد بالركايب او مضى ٭ قال
صاحب التورية واذا تبسم ضاحكا لم التفت ٭ ان عاد برق في الدياجي او مضا ٭ وهنا
يحسن ان يتمثل بقول القايل ومن يقل للمسك اين الشذا ٭ كذبه في الحال من شما ٭ ومثله
قول الشاعر نديمي لا تسقني سوى الصرف فهو الهني ٭ ودع كاسها اطلسا ٭ ولا تسقني مع دني ٭
ومن التورية المركبة ما انشدني من لفظه لنفسه الكريمة علامة عصرنا القاضي ٭

بدر

العسقلاني

بدر الدين ابن الدماميني فسح الله في اجله بما كتب به الى الشيخ شهاب الدين ابن حجر
٭ حمى ابن علي حوزة المجد والعلى ٭ ومذ رام اشتات المعالي حازها ٭
٭ وكم مشكلات في البيان بفهمه ٭ تبينها من غير عجب وما زها ٭ فاجابه
بقوله برو حي بدر في الندا ما اطاع من ٭ نهاه وقد حاز المعالي فزانها ٭
يسايل ان ينهي عن الجود نفسه ٭ وها هو قد بز العفاة وما نهى ٭ ومما احلى
ما قال فيه متغزلا سالت من لحظه وحاجبه ٭ كالقوس والسهم موعدا حسنا ٭
٭ ففوق السهم من لواحظه ٭ وانفوس الحاجبان وقت دنا ٭
ومن نثر الشيخ بدر الدين المشار اليه في التورية المركبة يشير الى تقريظ كتبته
لبعض اهل الادب على مصنف سافل ولم يمكن تسميته والتزمت في التقريظ نوع الابهام
من الاول الى الاخر وكتب الشيخ بدر الدين على ذلك المصنف بعدي ٭ قوله
كنت ادتجى بابا ادخل منه الى التقريظ ٭ ففتح لي المقر التقوي بابا مرتجا ٭
ونهج الطريق الى المدح فاقتفيت اثاره حيث رايت من هجا ٭ ومثله قوله في
التقريظ الذي كتبه على بديعيتي هذه كتبت واسياف الخطوب لبس لها الا الجوانح اغماد ٭
٭ والزمن قد كادني بسهام اوتاره المصيبه ورماني بانكاد بعد ان كاده ٭
ومثله ما انشدني من لفظه لنفسه الكريمة احد اعيان العصر القاضي مجد الدين ابن
مكانس فسح الله في اجله قول لحبي قم ومس يا معدني ٭ كميسة خود حرك السكر راسها ٭
٭ ولا تسه عن شي اذا ما حكيتها ٭ فقام كغصن البان لينا وما سهى ٭
واجبته الشيخ شهاب الدين ابن حجر المشار اليه ٭
في هذا الباب من طرف الادب ٭ فانها تورية مركبة في الاصل ٭
وهي يا فاضلا هو في الاحاجي لبس يخلو من ولع ٭
ما مثل قولك للذي ٭ يشكو الحبيب اسكت رجع ٭ فصه مرادف اسكت
وبا مرادف رجع ٭ فحصلت التورية المركبة في صهبا وصه با ٭ ومن النظم في
هذا النوع الغريب قول المعمار وخادم يعلو على عشاقه ٭ برتبة من الجمال نالها ٭
٭ واسمه وهو العجيب محسن ٭ وكم دموع في الهوى اسالها
ومثله قول الشيخ شمس الدين المزين رئيس دمشق المحروسة ٭ في غلام مليح دله لا لا مليح
ومليح لالاه بجبينه حسنا ٭ فهو كالبدر في الدجى يتلالا ٭
قلت فهدى من الانام مليح هكذا هكذا والا فلا لا ٭ ومن نظمي في هذا النوع الغريب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)